مونودراما الخنزيرماجد عبد الرازق

المنظر
ناصية زقاق قذر مع خلفية لأحد الحوائط
في الوسط صندوق قمامة وخلفه عامود نور غير مضاء
الاضاءة ليلية خافتة
تسمع أصوات كلاب بعيدة وصراصير ليلية وكل حين تلقي أكياس قمامة حول الصندوق
تظهر من الصندوق يد شخص تلقي بأكياس قمامة ومهملات مختلفة من داخل الصندوق لخارجه
نري علي الحوائط الخلفية قصاصات جرائد ومهملات قديمة بينها زي حريمي معلق باهتمام
يخرج شحتوت يده من الصندوق ويخرج بصعوبة (فرحان) يعلق علي رقبته حذاء كوتش يرفعه الي الهواء محتفيا به......
شحتوت
أيام وأنا بأقلب في زبالة أديداس.. أديداس.. حبيبي.. حلم حياتي.. من زمان وأنا بادور عليك.. شهور البلد كلها.. أخيرا.. أديداس (بضعه علي كرتونة يسار المسرح بعناية شديدة)
قربت أيأس.. كنت ح البس أي شبشب والسلام.. لكن كنت عايش انت عارف.. أنا كنت خلاص ولسه بخيرك.. بالأمل.. وربنا حقق أملي..(يجلس مائلا بجوار أديداس) لأ وإيه... شباب ولا جوز فيهم زيك.. انت حبيبي.. انت ماخبيش عليك أنا لقيت لحد دلوقتي أربع تجواز.. بس مافيش الحب... الله علي جمالك.. انت مالك خانق نفسك كده ليه.. ما تفك كده واقلع الرباط اللي خانقك ده يمد يده يفك الرباط) (ثم يتوقف))
إيه مكسوف تقلع قدامي.. طب خلاص خليه بس أنا ح اهويه شويه عشان النفس بس
أيوه كده عروتين بس أهم (يفك الرباط قليلا)
قوللي بقي.. انت عندك كام سنة.. ايه3 شهور.. ليه انت تاريخ ميلادك كام؟
قصدي تاريخ صناعتك كام؟ (يضحك)
روق كده وفرفش.. تسمع مزيكا.. آه طبعا عندي مزيكا
(يذهب يفتح أحد الأكياس من وراء الصندوق ويخرج راديو قديم ويشغل مزيكا)
(2)
(يعود ويقلب في أكياس الزبالة)
إقامتي (يصمت أعرفك بنفسي.. محسوبك شحتوت.. سني.. لأ بلاش حكاية السن دي.. محل نسيت اللي أنا لقيتك فيه من شوية.. (لحظة صمت) لحظة) محل اقامتي حاليا الصندوق اللي قدامك.. أيوة باشتغلش...... إيه ؟؟ (يضحك) نعم ؟؟ باشتغل ما خصخصة
أنا ح أحكيلك من أول الصفحة.. أنا كنت باشتغل.. زمان.. اشتغلت في شركة موظف قاعد علي بوابة.. حضور وانصراف يعني... قعدت كتير ؟12 سنة.. لحد ما جه اليوم موظف دلوقتي موش فاهم يعني إيه خصخصة.. أنا أعرف المشؤوم... طلعوني خصخصة (يضحك) أنا لغاية البصبصة القصقصة.. المصمصة.. لكن خصخصة دي ما أعرفش معناها.. مع اني كنت بثقف نفسي جرنال.. قريت عن حاجات كتير ماكنتش كتير (يتكلم وهو يعبث بالأكياس) كتاب.. ورقة مجلة.. ورقة

أعرف معناها وعمري ماخدتها في المدارس.. وفي نفس الوقت عرفت ان فيه حاجات كتير بنعملها بس مالهاش أي معني.. تقدر تقوللي إيه معني ان شركة كبيرة زي اللي كنت فيها تقفل في حياتنا ألف جنيه تعويض يصرفهم في شهر والا اتنين بيبانها وتروح الناس بيوتها وتـــدي كل واحد كام انطق.. لأ لأ ماتزعلش يادودو ياحبيبي.. هه.. ماترد عليا ياجبان؟

.. ..أصل أنا لما بتيجي السيرة دي بابقي زعلان قوي

الله يرحمه ماعلمنيش صنعة وأنا كنت خايب.. من التعليم للشغل علي طول.. بس هو عمل اللي أبويا ما أخدت دبلوم تجارة وبعد أمي ما ماتت.. أبويا حصلها عليه وقف جنبي أنا واخواتي البنات.. لحد ربنا ما أرادش اتفرقوا واتجوزا وسافروا دول تانية.. وأنا اتجوزت (لحظة صمت) بس والاخوات اني يكون عندي أولاد (يتذكر شئ وينظر للملابس الحريمي المعلقة علي الجدار).

آه بالحق نسيت أعرفكم ببعض.. نادية.. نادية بقي تبقي مراتي.. أديداس يا نادية اللي كنت دايما عنه أخيرا لقيته (ينظر للكوتشي بحزن) حلم واتحقق بس ياخسارة.. في آخر يوم من باحكيلك موضوع كده بيني وبين نفسي.. هـه ياسيدي مالكشي فيه أول يوم العمر.. نعم.. وانت مالك انت.. ده والا آخر يوم.. ده قراري وموش راجع فيه..

(يفتح كيس قمامة ويخرج شيئا يأكله)

(3)

تاكل هريسة... بلاش عشان السكر..

وفي أي وضع.. أنا بقي ما يهمنيش لا سكر ولا ملح باكل كل حاجة وأي حاجة وفي أي وقت أنا اتعشيت جمبري وحليت بجاتوه من اللي قلبك يحبوا بيجيلي هنا كل أنواع الأكل.. امبارح مثلا أنا . .كوابيس ونمت نومة طويلة كلها

. .آه ماهو أنا بنام هنا.. وعندي مخده وعندي بطانية (يبكي) بس ما بستحماش

..ما بلاقيش صابونة.. بلاقي شامبو بس مابعرفش استحمي بيه

كنت أتخيل اني ح أقراها الكتب.. آه م الكتب.. أنا قريت حاجات في صناديق الزبالة عمري ما والا قباني.. وقريت لصلاح جاهين وقريت لعلي كونة.. قريت شعر كتير جدا.. قريت لشوقي ونزار في كتب ماتعرفوش.. ههه.. واهو ماحدش يعرفوا غيري لأن كل أشعاره كانت بتترمي هنا.. دورت الحقيقة في كتب التاريخ (ينظر الشعر عن الجمال (يمسك بكيس زبالة ويمزقه) دورت عن جنب العظماء أرسطو ونيتشه وبلزاك.. وابتسمت للملوك داخل الصندوق) سحبت كرسي وقعدت ويقلد نابليون) الملك حيفضل طول عمره ملك حتي لو انهزم.. أما والأباطرة (يمسك عصا الزبالة).. تخيل الكتاب ده الامبراطور فمحتاج انتصارات علي طول (يضع العصا ويتناول كتاب من اتكلف أد إيه... صاحبه تعب وسهر سنين وصرف فلوس أد إيه ... كام دار نشر وكام مطبعة اشتغلت علشان الكتاب ده يطلع للنور والناس تقراه.. أنا عن نفسي قريته عشر مرات... وفي الآخر.. اتفضل ويرجع ورق خام من أول وجديد ودوارة العجلة علي ياسيدي (يلقي الكتاب في الصندوق) ح يتفرم كل رقاب البشر..(يلف يده خلف ظهره ليهرش) لا مؤاخذة ممكن تهرش لي هنا في الحتة دي

.. ماتعرفش (يفكر) طب خلاص ولا الحوجة (يتناول العصا وبداخلها من خلف ملابسه ويهرش باستمتاع) عايز أشيل بقي الهدوم الشتوي وأطلع الهدوم الصيفي (ينظر الي ملابسه) أنا موش عارف ده شتوي والا صيفي.. يالله ماعلينا

لفيت علي الصناديق اللي في الشارع اللي علي البحر.. انت عارف ياأديداس...أنا من يومين رحت أيوه اللي فيه الفلل.. (يضحك) كان يوم.. الكلب عضني... هبر من رجلي حتة.. أنا قلت موش

بقي ياخدني ويفرجني علي صناديق الزبالة اللي مشكلة أهو يبقي عيش وملح.. بعد كده بقينا صحاب بتاعته.. صناديق ايه بقي وزبالة في المنطقة

(4)

عليها صور.. اللي قلبك يحبها... وكبيرة وساعات بيبقي فيها كياس ملونة ومطبوع ايه ... زبالة من بس كلها فاضية كراتين وقزايز فاضية... علب كاكولا فاضية.. قزايز ميه فاضية... علب بيتزا فاضية..

بالظبط زي البني آدمين.. الجري المجنون ورا الفلوس خللي الانسان من غير مشاعر ولا أحاسيس انسان ممصمص

المصمصة نرجع لموضع الخصخصة.. بعد بقي ما طلعوني خصخصة وصرفت الفلوس بمناسبة معاش.. ما هو بيقولك بقي بتاعة التعويض باكوا ورا باكوا ... لقيت نفسي علي الحديدة وماليش إيه... علشان يكون لك معـاش لا زم يكون عندك خدمة (يحاول العد علي أصابعه) ما علينـا.. (بحزن) ابتدت الدنيا تديني ضهرها (إضاءة)

ولو اديتني وشها ألاقيها مكشرة ومطلعة أنيابها

والبيبان كلها اتقفلت في وشي (لحظة صمت ويبكي) حتي نادية هجرتني ومشيت

(لأديداس) وانت مال أهلك بتتكلم ليه دلوقتي.. أيوة ياسيدي باعتني... خصخصتني فيه... سمعت بعد كده انها سابتني ومشيت من غير انذار.. مشيت في الوقت اللي أنا كنت محتاج لها ماتت.. (يذهب الي الملابس الحريمي المعلقة علي الحائط) بس أنا لسه باحبها.. نادية ياحبيبتي.. أنا جايلك

انتي سيبتيني ومشيتي.. بس أنا موش قادر أعيش خلاص.. أنا ح أسيب الدنيا واجيلك

انتي موش لسه بتحبيني.. وأنا عمري ما نسيتك ياحياتي..

ولا جنس مخلوقة دخلت حياتي من بعدك

معها رقصة رومانسية تعالي ياحبيبتي.. تعالي (يأخذ الملابس من علي الجدار علي ذراعيه ويرقص) (يسقط كيس قمامة) (ينهي الرقصة ويجلس في حزن)

ياخسارة... الأحلام ما بقتش موجودة في أجندتي.. حتي الغنا.. لو فكرت أغني ألاقي صوتي موش أبكي.. ألقاني بادور ع الدموع. مسموع.. ولو طلبت معايا

حتي القرايب والأصدقاء ابتدوا يتهربوا مني.. لقيت نفسي في الشارع باستجدي اللي يسوي واللي ما يسواش.. مابقاش لساني ينطق غير بطلب لقمة أكلها..

بقيت سجين الشوارع والحواري الضلمة..

(5)

يـــــاه

كباية لبن سخنة وأنام... نفسي في زمن غير زماني... نفسي أنام في سرير وألبس بيجامة واشرب بوح... نهاري شكوي وجروح نفسي في مكان والسلام.. وحدتي بقت قصيدة

.... وليلي طير بينوح

(يقف وفي نبرة حادة) لكن خلاص.. النهاردة أنا قررت أودع الدنيا

(لأديداس) ماتقوليش بقي مشنقة ولا طبنجة ولا أقطع شريان لا لا لا

..سيبك من الكلام الفاضي ده كله.. أنا عندي فكرة جديدة ما تقولشي لعدوك عليها تركيبة انما إيه جنان خمس دقايق يادوب وتلاقي نفسك فوق..

بص.. دول2 سم من مشروب كنز من النوع المفتخر العلبة بـ4 جنيه ده من زبالة الأستاذ ابراهيم اللي في الدور الأول أصله كل يوم يجيب4 كنز من دول لعيلته ده غير المشمر والمحمر والحلويات بقي دي حتة شيكولاتة.. آه وزبالتهم الصبح بتبقي عمرانة وآخر حـــلاوة.. ده نمرة واحد.. نمرة 2 والله شيكولاتة موش حشيش دي بقي من أم سميرة اللي في الدور الأول برضه بس البلكونة اللي علي الشمال جوزها بقي ياسيدي عنده السكر وهي مانعاه ياكل شيكولاتة من أصله... امبارح دخلت عليه البلكونة وهو لسه ح يحط الشيكولاتة في بقه..يوه يانهارك اسود ياراجل.. قامت خاطفاها منه وراامياها.. نزلت قدام العبد لله.. ربك لما بيرزق بقي.

ودي بقي نمرة3 والمادة الأساسية في التركيبة السحرية سم فيران مستورد جربته علي الفيران اللي في الخرابة اللي ورا واتأكدت من مفعوله.

احنا نجيب دول كده (يكون التركييبة) علي دي.. علي دول.. ولأ موش ح ينفع كده

أنا ح أموت كده من غير دعاية ولا صحافة ولا جماهير (يقف لحظة مرتبكا)

ح أموت زي الخنزير في كوم زبالة / وجبة جاهزة للقطط والكلاب

أنا عاوز مؤتمر صحفي

أيوه مؤتمر صحفي... اديني المنصة يا أديداس اديني ميكروفون... اديني إضاءة

(يوجه صندوق القمامة إلي الصدر المسرح) ماتخافش ياأديداس أنا ح أختارك من ضمن عامة الشعب. أنا القمة اللي بتختار القاعدة... وانتي القاعدة.. والنبي مانتي قايمة خليكي قاعدة يابيضة..... تصفيق حاد

أديداس آند جنتلمان (يسمع صوت كيس قمامة يلقي من خلفه فينتبه للجملة)

(6)

أيها السيدات والسادة (تصفيق حاد)

اخواني البني آدمين... أيوة سقفولي.. اتجمعوا واسمعولي

أنا شحتوت.. شحتوت البني آدم.. الإنسان صراصير ونمل ودبان.. بس أنا إنسان جبان.. غلبان فرحان.. لأ أنا زعلان

زعلان من نفسي.. خجلان من يأسي.. هربان م الدنيا اللي ماشية عكسي.. سايباني

سايباني موش عارفة ان كنت عريان والا مكسي

القطط كتير والكلاب مساعير واللقمة البايتة اخضرت بقت مسامير

معدتي بقت سلاطة.. مخدتي طوبة وبلاطة.. ببساطة أنا واحد من بلدكم

ما عدتش حاسس بقلبي أنا مابحبش البلد دي.. أيوه ما بحبهاش.. أنا باموت فيها.. بس خلاص بس ماعدتش شايفه... قلبي بقي أسود من كتر مابقي بيكره.. بقي يكره حاجات كتير.. بقي يكره البدل والشرب والنوم حتي والكرافتات.. بقي يكره عربية الزبالة.. لأ.. كل العربيات.. بقي يكره الأكل الأحلام..

اختفت الاحلام من منامي.. ضاعت الملامح من شكلي.. كل اللي ممكن يوجع وجعني

كل اللي ممكن يقتل ما قتلنيش لكن سابني مليان جراح..

عربية ع الكورنيش قررت أموت وأنا شبه البني آدم قبل ما ييجي يوم وأموت زي كلب فرمته أنا وفضلت العربيات تفرم فيه لحد ما طار مع الريح وخلص.. وكتير كلاب خلصت.. وياما بني آدمين في بق شيطان الفساد راحت... الفقر ح يفضل لبانة

يفط بينورها يحللي بيهـا سـمه

(يمسك كباية السم)
ودلوقتي جت لحظة الوداع.. آن الأوان.. (يسحب الصندوق إلي مكانه)
.. (يشرب) (يرفع يده إلي السماء)
مراتي الحبيبة نادية.. أنا جايلك.. جوزك حبيبك جايلك..
افتحي إيديكي واستقبليه..
(يجلس علي ركبتيه ويبدأ تأثير السم... ينام علي جنبه ويتلوي)
(موسيقي)
(يصمت كل شئ لحظات)

(7)
(ينتفض مرة أخري ماسكا بطنه)
حتي السم طلع صيني..!! مع إنه كان مكتوب عليه ياباني
(ينهض في صحة جيدة)
يصرخ (أنا جعان نفسي آكل همبرجـــــــر)
(يرفع بعض الأكياس والمهملات علي كتفه ويأخذ الكوتش ويخرج)
(موسيقي راقصــة)
ستــــار